

دمك الذي يتسلق الأبراج

★★★★★★

عصام ترشحاتي

اخلع يديك من الولايم وانتشر
بين الضحى

والسنبلة...

فالأرض مصباح النور

الأرض زنبقة

تمام على سواعد قبله

* * *

مري عليه الآن يا نار الينايع،
اغسله من الكآبة والشروذ الصعب،

مري الآن يا نار الينايع،

اغسلي منفاه،

رجي الماء في كتفيه

واغتسلا... برعد الشهوتين

تشظيا.. ثمراً وموسيقا...

وباسم قيامة الشهداء

قولا.. للذي اغتال انتصار الأرض

قولا للذي أهدي

عبير الدم للأعداء...

بأن الخيل،

من عمق الجهات إلى انفجار

الجرح،

جامحة...

وأن الحرب شاخصة..

وباسم الشعب... مقبلة على العملاء.

باسم الشعب مقبلة..

على العملاء...

فلسطين

طيبون... إذا قرأت جباههم

فوق الموائد،

واحتفالات

الرضاب...

وكاذبون.. على الطريق..

وكاذبون...

إذا أدلهم بك الحريق

* * *

لم يسألوا عنك التراجيع الحزينة،

في الخيم...

لم يسألوا عنك،

انكسارات الصقيع...

لم يسألوا الجوع الذي

سرق العظام

لم يسألوا... بقع النجيع...

دمك الذي يتسلق الأحرش،

والكتب المضيئة والثلوج...

دمك الذي..

يتسلق الأبراج،

ينشط وحده...

فاخلع ذوبك،

اخلع خطاك من الرماد

وجدد الحلم الذي ينمو

بلا جذر

على جسد البلاد...

وعليك أنت،

مدججون همو...

بأنصال الدماء،

وبارعون همو...

بتزوير القصائد والرسائل والهواء...

عليك وحدك،

يقصفون الضوء

يعتقلون بجة صوتك الشعبي،

ينسلون في الأعصاب،

- كالخمر الرديئة -

ينثرون خرايمهم فيها...

وأنت هناك... أنت هنا

كموج الأرض

تحملهم - على قمرين -

للجرح النقي،

لواجبات العشب في الوطن

المصادر،

لانتفاضات المقاصل

للمرارات الجميلة،

للشيد وللندی...

...

...

* * *

يتظاهرون الحب،

حين الشمس تسقط في الحناجر

ثم تصعد في العيون...

وطيبون - بقسوة -

في مآزق التبرير،

واللغة المدانة،